Contemporary Studies in Social Sciences (CSSS)

Volume.1, Issue.2 pp: 120-132 Article 3
Dec (2023)

التحيزات المعرفية لدى المطلقات في ضوء بعض المتغيرات

Cognitive Biases among Divorced Women According to Some Variables

فواز أيوب المومني[1]، هند غازي المهلهل[2]

Fawwaz Ayoub Momani[1], Hind Ghazi Al- Mhalhel[2]

[1] أستاذ دكتور في قسم علم النفس الإرشادي- كلية التربية- جامعة اليرموك- الأردن

[2] ماجستير في الإرشاد النفسي- أخصائية نفسية- وزرة التربية التعليم- الأردن

[1] Professor of Psychological Counseling, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan

[2] Master in Psychological Counseling, Psychologist, Ministry of Education, Jordan

[1] fawwazm@yu.edu.jo, [2] Habboud1234@gmail.com

Accepted قبول البحث	Revised مراجعة البحث	Received استلام البحث
2023/11/4	2023 /10/18	2023 /10/3

DOI: https://doi.org/10.31559/CSSS2023.1.2.3

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

www.refaad.com

Contemporary Studies in Social Sciences (CSSS)
دراسات معاصرة في العلوم الاجتماعية

Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/20

E-ISSN 2959-7609 | P-ISSN 2959-7595

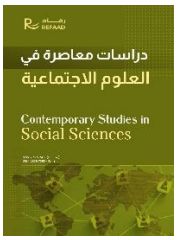

التحيزات المعرفية لدى المطلقات في ضوء بعض المتغيرات

Cognitive Biases among Divorced Women According to Some Variables

الملخص:

الأهداف: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن التحيزات المعرفية لدى المطلقات في البادية الشمالية في محافظة المفرق تبعًا لمتغيرات (العمر، والوظيفة، والمستوى التعليمي، وعدد الأطفال)، تكونت عينة الدراسة من (415) مطلقة.

المنهجية: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس داكوبز للتحيزات المعرفية (Davos Assessment of Cognitive Biases Scale: DCOBS).

النتائج: كشفت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من التحيزات المعرفية على المقياس ككل، وعلى مجالاته الفرعية. وبينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا للتحيزات المعرفية على أبعاد (جمود المعتقدات، والعزو الخارجي، ومشكلات المعرفة الاجتماعية، والمشكلات المعرفية الذاتية، والسلوكيات الآمنة) تعزى لمتغير الوظيفة لصالح المطلقات غير العاملات. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا للتحيزات المعرفية من فئة المؤهل العلمي توجيهي فما دون لدى المطلقات على المقياس ككل ومجالاته الفرعية.

الخلاصة: في ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثان بإجراء المزيد من الدراسات المتخصصة التي تتناول التحيزات المعرفية وعلاقتها بمتغيرات تخص المرأة المطلقة مثل أنماط الشخصية، والصمود النفسي، والصمود الأسري.

الكلمات المفتاحية: التحيزات المعرفية؛ المطلقات؛ البادية الشمالية.

Abstract:

Objectives: The purpose of the current study is to investigate the cognitive biases among divorced women in northern Badia at Mafraq governorate according to (age, post, educational level and number of children) variables. The sample of the study consisted of (415) divorced women.

Methods: To achieve the aims of the study; the Davos Assessment of Cognitive Biases Scale: DCOBS was administrated. The study revealed that the there is an average level of cognitive biases on the scale as a whole and on its sub-domains.

Results: There are significant statistical differences for cognitive biases on the domains of (beliefs inflexibility, external attribution, social knowledge problems, subjective cognitive problems and safe behaviors) attributed to the job variable in favor of non-working divorced women. Moreover, there were significant statistical differences for the cognitive biases in educational qualification category (third secondary grade and less) among the divorced women on the scale as a whole and its sub-domains.

Conclusions: Based on the findings, the researchers recommended conducting more specialized studies regarding cognitive biases and their relationship to variables related to divorced women, such as: personality traits, psychological resilience, and family resilience.

Keywords: *Cognitive Biases; Divorced women; Northern Badia.*

المقدمة:

تُعد الأسرة منظومة اجتماعية تقع على عاتقها التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، إذ تؤدي لمرتكز أساسي في تكوين السلوك المقبول وغير المقبول لأفرادها، من خلال نوع الأنماط السلوكية التي تقدمها لهم، والتي تؤثر سلبًا أو إيجابًا في إعداد الأفراد للمجتمع، هذه الأنماط قد تنتج أفرادًا مضطربين في المستقبل، أيًا كان نوع الاضطراب فكريًا، اجتماعيًا، أم نفسيًا، أو تنتج عكس ذلك (Wool folk ,1987).

وبالرغم من نشوء الأسرة من شريكين يعيشان معًا لتحقيق الاستقرار والارتباط النفسي والعاطفي، إلا أنَّ لكل شريك حاجات وقيم مختلفة يتفرد بها، ونتيجة هذا التفرد تبقى أمكانية الاختلاف قائمة، مما يؤدي إلى صراعات، ويصبح الطلاق ضرورة لا بد منها لإنهاء توترات الزواج ومشكلاته، لكن هذه الضرورة لا تمنع الضرر الذي يسبب متاعب لجميع أفراد الأسرة (Abdel Majeed & Al-Kanani,2012).

فالطلاق هو انتهاء عقد الزواج عن طريق ترتيبات قضائية تستند إلى أسس دينية، إضافة إلى ترتيبات نظامية يفرضها المجتمع في الغالب (Jaradat,2000). تشكل خبرة الطلاق في حياة الفرد تحديات وصعوبات تحتاج إلى امتلاك المهارات الحياتية، والمقدرة على التصرف مع المشكلات الناتجة (Al-Khatatna,2017)، حيث أن الطلاق واقعة ثقيلة على مختلف أفراد الأسرة، فهذا يعني انتهاء كيان الأسرة من الناحية القانونية، والاقتصادية، والنفسية، والاجتماعية، فهو ليس حدث يختص بفرد فقط أنما بالأسرة ككل، وله الأثر الكبير خصوصًا على المرأة (Al-Ibrahim,2007).

بالتالي فأن المرأة المطلقة قد تعاني من صعوبات وتحديات في مواجهة المواقف الحياتية وغير قادرة على التكيف مع الظروف الجديدة، مما قد ينعكس على صحتها النفسية وطريقة تفكيرها والبناء المعرفي الخاص بها، مما يؤدي إلى انعكاسات سلبية على شخصية المطلقة، وقد يترك آثاراً نفسية في نظرتها للمجتمع والبيئة والحياة (Al-Khatatna,2017).

ومن الأسباب المعرفية التي قد تؤثر في البناء المعرفي للأفراد، طريقة إدراكهم للمواقف المؤلمة والضاغطة، التي تحتوي تفسيرات غير منطقية وتشويه للإدراك، وإعطاء أحكام وقرارات غير دقيقة، تنجم عن خطأ في التفكير، وطريقة معالجة المعلومات المتعلقة بالمواقف الضاغطة بشكل سلبي، فالأفراد الذين لديهم تحيزات معرفية تعتمد على الخبرات السابقة، في الغالب ما يكون لديهم تصور سلبي للذات وفي نظرتهم نحو الحياة (Ge, Wu, Li, & Zheng, 2019).

مشكلة الدراسة:

تتعرض المطلقات للكثير من الضغوط النفسية والقلق ونتيجة لذلك تواجههن تحديات نفسية واجتماعية واقتصادية متنوعة، ونظرًا لما يعايشه الباحثان في البيئة المحيطة بها من حالات الطلاق المتزايدة وخصوصًا في مجتمع البادية الشمالية، ومحاولة استخلاص نتائج بحثية وتوصيات يمكنها الإسهام في التخفيف من الضغوطات النفسية والتوترات لدى هذه الفئة الهامة في المجتمع.

تكمن مشكلة الدراسة بالتركيز على هذا الجانب وإبرازه، وتوضيحه، وإظهاره، وتناوله للبحث والدراسة، إلى جانب عامل التحيزات المعرفية الذي يرافق المرأة المطلقة، وتظهر المشكلة في عدم توافر البيانات والمعلومات الكافية لدى القائمين والمهتمين بهذا الموضوع، ونتيجة لذلك يظهر قصور في عمليات الإرشاد النفسي والدعم الاجتماعي وفي إعداد البرامج الارشادية والعلاجية، ويتم تحديد مشكلة الدراسة في تسليط الضوء على هذا الجانب ووضعه حيز الاهتمام والمتابعة، في ضوء مما تتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج، وبالتالي برزت الحاجة للقيام بهذه الدراسة.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- ما مستوى التحيزات المعرفية لدى المطلقات في البادية الشمالية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) في التحيزات المعرفية تُعزى لمتغيرات الدراسة (العمر، والوظيفة، والمستوى التعليمي، وعدد الأطفال)؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من مجموعة من النقاط، يمكن إيجازها فيما يلي:

- اختبار صدق المقياس المستخدم على عينة من المطلقات في البادية الشمالية، حيث أنها الدراسة الأولى -في حدود علم الباحثان- على الصعيد المحلي التي ستحاول الكشف عن مستوى التحيزات المعرفية لدى عينة من المطلقات، وكذلك ستعمل على الكشف عن الفروق في هذه التحيزات المعرفية وفقًا لبعض المتغيرات، وكذلك توفير اداة للدراسة تم التحقق من دلالات صدقها وثباتها وما قدمته من توصيات.
- تقدم هذه الدراسة للمتخصصين والعاملين في مجال الإرشاد النفسي والعلاجي والصحة النفسية، مادة علمية موضوعية تكشف عن التحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات، وتلقي الضوء على متغير مهم وحديث نسبيًا، وأهميته لأفراد المجتمع وضرورة الاهتمام بها، وتساعد صانع القرار في وضع قوانين عصرية تعمل على التخفيف من الاثار السلبية للطلاق، وتعمل على فتح آفاق جديدة للباحثين في مجال الارشاد والصحة النفسية وعلم النفس، لاختبار علاقة التحيزات المعرفية بالمشكلات والاضطرابات النفسية الأخرى لدى عينات مختلفة وفي ضوء متغيرات متنوعة.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

- معرفة مستوى التحيزات المعرفية لدى المطلقات في البادية الشمالية.
- الكشف عن الفروق الإحصائية للتحيزات المعرفية تبعًا لمتغيرات الدراسة.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما مستوى التحيزات المعرفية لدى المطلقات في البادية الشمالية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في التحيزات المعرفية تُعزى لمتغيرات الدراسة (العمر، والوظيفة، والمستوى التعليمي، وعدد الأطفال)؟

مصطلحات الدراسة:

- **التحيزات المعرفية Cognitive Biases :** هي الأخطاء الممنهجة في أساليب الحكم واتخاذ القرارات، بسبب محدودية الأنظمة الإدراكية المعرفية، وعوامل الدافعية، وتدني القدرة على التكيف في البيئات الطبيعية (Wilke Mata,2012). وتعرف إجرائيًا أنها: الدرجة الكلية التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على المقياس المُعد لأغراض الدراسة.
- **المطلقة(Divorced):** هي الزوجة التي انفصلت عن زوجها بالطلاق بموجب حكم شرعي ينهي الرابطة الزوجية (Abu Darwish,2016). وتُعرف إجرائيًا أنها: المرأة التي تم فسخ عقد زوجها الرسمي عن طريق المحكمة الشرعية سواء أكان ذلك قبل الدخول أو بعده.
- **لواء البادية الشمالية (North Badia District):** ويقع في الجزء الشرقي من محافظة المفرق، ويحاذي ثلاثة دول عربية وهي السعودية والعراق وسوريا. ويقع مركز اللواء في بلدة الصالحية بالقرب من مثلث صبحا، ويبعد عن مركز محافظة المفرق (25) كم، تم استحداثه عام 1996م ويضم أربع أقضية وهي (قضاء أم القطين، قضاء صبحا، قضاء دير الكهف، قضاء ام الجمال) (Ministry of Interior website، Jordan).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

الإطار النظري الخاص في البحث العلمي يحتوي على معلومات بشكل عام عن البحث العلمي، حيث يجب على الباحث توثيقه لصحة هذه المعلومات.

تحدث التحيزات المعرفية بسبب القيود في قدرات الأفراد على إدراك كم المعلومات المتاحة والقيام بمعالجتها بطريقة فاعلة، وقد يؤثر بشكل سلبي في الإدراك المعرفي، وأيضًا في المواقف الحياتية (Al-Alwani & Al-Atoum, 2019). وعرفها كانيمان (Kahneman, 2003) بأنها نمط من الانحراف في اتخاذ الأحكام، يحدث في حالات معينة، يؤدي إلى تشويه الإدراك الحسي، وإعطاء تفسيرات غير منطقية، أو أحكام غير دقيقة. وعرفت التحيزات المعرفية بأنها التفكير غير الموضوعي الذي ينجم عن ميل الدماغ البشري إلى إدراك المعلومات، من خلال فلترة التجارب والتفضيلات الشخصية، حيث تنشأ التحيزات المعرفية بسبب القيود المفروضة على القدرة المعرفية البشرية وعدم القدرة على الاهتمام بشكل صحيح في معالجة جميع المعلومات المتاحة وفي اتخاذ القرارات (Lau & Coiera, 2007) .

وتعرفه العادلي (Al-Adly,2017)، بأنه "مجموعة الأحكام غير المنطقية التي يتخذها الفرد والمسندة إلى تصورات غير موضوعية وتوقعات ذاتية من دون الالتفات إلى التغيرات المناسبة منتجًا تشوهًا في الإدراك الحسي واتخاذ قرارات تخدم منفعته الشخصية". وقد وصفها ويلكي وماتا (Wilke & Mata, 2012) بالأخطاء الممنهجة في أساليب الحكم واتخاذ القرارات، بسبب محدودية الأنظمة الادراكية المعرفية، وإشكاليات الدافعية، وبطء التكيف مع البيئات المحيطة.

ولا تتأثر القدرة على المعالجة المعرفية في التحيزات المعرفية، ولكن العملية الإدراكية تبين انحرافًا كبيرًا في إصدار الأحكام، مما قد يؤثر على تشوه الإدراك الحسي وتفسير غير منطقي (Van der gaag et. al, 2013). فالتحيز المعرفي لا يعتبر عجزًا معرفيًا خلال أداء الوظائف العقلية، وإنما يعتبر تفضيلات معرفية نتيجة أنماط التفكير التي تتم بها معالجة المعلومات، حيث تعتبر اختصارات عقلية، تؤدي إلى قرارات خاطئة (Mustafa,2018).

حيث أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في عملية التحيزات المعرفية، التي تتمثل بتأثير التأطير (Framing Effect) هذا العامل يؤثر على القرارات والأحكام غير الدقيقة، حيث يتفاعل الفرد مع خيار معين بطرق مختلفة اعتمادًا على كيفية عرض هذا الخيار؛ إذ يميل الناس إلى تجنب المخاطر عندما يتم عرض إطار إيجابي ولكن يسعون إلى المخاطر عند عرض إطار سلبي، ويعد من أقوى العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار(Thomas, 2011). وتأثير التركيز(Focus Effect) الذي يحدث عندما يعطي الناس أهمية كبيرة لجانب واحد من الموقف، بما يسبب خطأ في التنبؤ بالنتائج المستقبلية بشكل دقيق

(Jaber & Abdel Amir, 2018)). وأيضًا تأثير الهالة (Halo Effect) وهي انطباعات مسبقة حول موقف معين، وتتأثر هذه الانطباعات بالتحيزات عند اتخاذ القرارات حيث تفرض معلومات غامضة بالاستناد إلى معلومات محدد (Kahneman & Daniel, 2013).

ويرى النواجحة (Al-Nawajha, 2021) أن فكرة الحياة وتفاعل الانسان مع مفرداتها المختلفة يعرضه للعديد من المواقف التي تؤدي إلى المشكلات، هذا يتطلب منه معالجة ذلك بأسلوب توافقي مباشر، إلا أنه يجد صعوبة في المعالجة الآنية في بعض المواقف، فيتجه نحو آليات معالجة اختيارية توجهيه غير ظاهرة لتفادي الآثار السلبية الناتجة عن هذه المواقف، وإنهاء حالة عدم الاستقرار الداخلية لديه للوصول إلى الهدوء والاتزان الداخلي، وهنا يتم توظيف التحيزات المعرفية من قبل الفرد لإحداث مواءمة بين الظروف الطارئة وبناءه الذاتي، وهي في مجملها حلول استراتيجية يستند إليها الفرد ليوافق بين طباعه البشرية وحاضنته الاجتماعية.

وترتبط التحيزات المعرفية بالدافعية وبالنظريات المعرفية حيث يتم التعامل مع العامل البيئي كأحد مصادر المعلومات السلبية، وهذا يعمل على ظهور أنماط من الجوانب النفسية السلبية كالقلق والاكتئاب والتوتر، وهنا تكون المعالجة فقط للمعلومات التي تعني لهم الخطر والتهديد، وإهمال المعلومات المرتبطة بسلامتهم (Chan, Ho & Pau, 2013).

حيث ترى نظرية التوقّع (Expectancy Theory) الذي وضعها فيكتور فروم (Vector Vroom) إن الفرد يتصرف بطريقة معينة لأن هنالك دافع يحفزه لاختيار سلوك دون غيره من السلوكيات، بهدف الحصول على النتيجة المتوقعة من هذا السلوك، فأن جوهر النظرية يحدد الرغبة بالوصول إلى النتيجة من خلال دافع لاختيار سلوك معين، وإن النتيجة ليست العامل الوحيد في اتخاذ قرار كيفية التصرف، بل إن هناك عملية اكتساب المعرفة والفهم من خلال التفكير والخبرة، وكيفية تعامل الفرد مع العناصر المحفزة، ويتم ذلك قبل اتخاذ القرار النهائي (Sharpe, et al., 2015).

وعرض ليون فستنجر (Leon Vestinger) خلال نظرية المقارنة الاجتماعية (Social Comparison Theory) رؤية مفادها إن الفرد ينحاز إلى المجموعة التي تتوافق مع مفاهيمه وبناءه المعرفي، ثم يقوم بعمل مقارنة بين مجموعته والأفراد الذين هم خارج مجموعته، ويميل بشكل أفضل إلى مجموعته (Faqi & Al-Baqami, 2017). فيقوم الفرد بتوظيف أفعال الآخرين كمصدر للمعلومات، وبالاعتماد على توجهات نظرية المقارنة الاجتماعية يمكن فهم المغزى من جوانب السلوك الاجتماعي للفرد، وإن الأفراد مهما كان الموقف فإنهم رهن عمليات المقارنة الاجتماعية ومن خلالها يصدرون أحكامهم حول أنفسهم وحول بعض الأفراد الآخرون، بما فيها التحيزات المعرفية (Al-Ukaili, 2010).

وتجدر الإشارة إلى أن التحيزات المعرفية تقوم على الآلية التي تخزن بها المعلومات في نظام الذاكرة، وكذلك على استرجاعها، وتعتمد على حجم المعلومات المتوفرة، وهذه الآلية القائمة على الاسترجاع تتأثر بمجموعة من الاستراتيجيات التي يعتمدها الفرد في الحصول على المعلومات داخل الذاكرة، حيث تكمن الفكرة في القدرة على إيجاد معلومة أسرع من الأخرى وفي الاغلب ستؤدي لإصدار الاحكام والقرارات التي تتميز بالخطأ والتشويه (Aziz & Saleh, 2019).

ومما لا شك فيه أنّ التحيزات المعرفية تحدث لأسباب معينة؛ إذ تنتج من عمليات مختلفة كقدرة الدماغ المحدودة على معالجة المعلومات، ويبحث الدماغ عن اختصارات لتساعد الفرد في اتخاذ القرارات (Sternberg, Sternberg, & Mio, 2011). والتأثير الاجتماعي الذي يحدث على مشاعر أو أفكار أو سلوك الفرد، والذي ينبع من حضور أو أفعال الآخرين الحقيقية أو الضمنية أو المتخيلة (Wang,2001). وتسمى هذه الاختصارات العقلية اللاواعية بالإستدلال (Heuristics)، وهي اختصارات عقلية تستخدم بشكل أساسي لتقليل عبء المعالجة على الأنظمة المعرفية، والتي يمكن أن تؤدي إلى التحيزات المعرفية (Eysenck & Keane, 2015) . وتصف التحيزات المعرفية الأخطاء غير المنطقية في صنع القرارات البشرية، مما يؤدي الى اصدار أحكام غير منطقية (McBride & Cuttind, 2018).

الدراسات السابقة:

- **هدفت دراسة الحربي (Al-Harbi,2022)** إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للتحيزات المعرفية من خلال أساليب اتخاذ القرار لدى طالبات جامعة أم القرى، في السعودية، شارك في الدراسة (247) طالبة من جامعة أم القرى، في المملكة العربية السعودية. أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من التحيزات المعرفية على المقياس ككل، وعلى مجالاته الفرعية، وبينت النتائج أيضًا أن مجال الانتباه إلى المهددات جاء في المرتبة الأولى، في حين جاء مجال السلوكيات الآمنة في المرتبة الأخيرة، كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في متوسط درجات (التحيزات المعرفية، وأساليب اتخاذ القرار) وفقا للتخصص والسنة الدراسية والفئة العمرية.
- **في حين أجرت مقدادي (Miqdadi, 2019)** دراسة في المملكة الأردنية الهاشمية، حول نسبة انتشار اضطراب الشخصية النرجسية ومستوى الشفقة بالذات والتحيزات المعرفية وأبرز أنماط التعلق، لدى طلبة الجامعات الأردنية في ضوء الجنس، في الأردن، وتمثلت العينة في (386) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية، وقد جاءت أبعاد التحيزات المعرفية لدى الطلبة النرجسيين بمستوى مرتفع لكل من بعد العزو الخارجي، بعد الانتباه للمهددات، بعد القفز إلى الاستنتاجات بشكل تصاعديًا، وجاءت النتائج بمستوى متوسط على بعد جمود المعتقدات، بعد السلوكيات الأمنة، وبعد المشكلات المعرفية الذاتية على التوالي، كما صنفت الدرجة الكلية للطلبة النرجسيين بمستوى مرتفع، وصنفت الدرجة الكلية للطلبة غير النرجسيين بمستوى متوسط.

- **كما قامت الغرّام (Al-Gharam, 2019)** بدراسة بهدف التعرف على مستوى التحيزات المعرفية وقلق المستقبل والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك، في الأردن، وتمثلت العينة في (700) طالبًا وطالبة، اختيرت العينة بالطريقة المتيسرة، بينت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من التحيزات المعرفية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لمستوى التحيزات المعرفية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحيزات المعرفية تعزى لمتغير البرنامج الدراسي لصالح البكالوريوس، كذلك أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لمستوى التحيزات المعرفية تعزى لمتغيري الكلية ومكان السكن، ووجود علاقة موجبة طردية بين التحيزات المعرفية وقلق المستقبل.
- **بينما هدفت دراسة الحموري (Al-Hamouri, 2017)** إلى التعرف على التحيزات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها بالجنس والتحصيل الاكاديمي، في الأردن، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (496) طالبًا وطالبة من طلبة درجة البكالوريوس، أظهرت نتائج الدراسة مستوى التحيزات جاء متوسطًا، حيث مجال الانتباه للمهددات جاء اولًا، ثم مجال القفز للاستنتاجات ثانيًا، وأخيرًا جاء مجال السلوكيات الآمنة، وتوصلت النتائج أيضًا أن مجال العزو الخارجي جاء لدى الذكور أعلى من الإناث، وأن الطلبة ذوي التحصيل الأقل بشكل عام يمتلكون مستويات أعلى من التحيزات المعرفية (على مقياس ككل ومجالاته الفرعية) من الطلبة ذوي التحصيل الأعلى.
- **وأجرى إيفر ايرت ورفاقه (Everaert et al., 2016)** دراسة حول ارتباط التحيزات المعرفية، وعمليات تنظيم الانفعالات، والاعراض الرئيسة للاكتئاب لدى (112) طالبًا وطالبة، في جامعة جينت (Ghent) في بلجكيا، ممن يعانون من أعراض اكتئابية بسيطة ومتوسطة، أظهرت النتائج وجود علاقة غير مباشرة بين التحيزات المعرفية والاكتئاب من خلال تنظيم الانفعالات كمتغير وسيط، وعلاقة ارتباطية بين التحيزات المعرفية، وتنظيم الانفعالات، والأعراض الرئيسة للاكتئاب، وبينت نتائج تحليل المسار وجود علاقة مباشرة بين التحيزات المعرفية وأعراض الاكتئاب.
- **أما دراسة تيفانوفتش وآخرون (Teovanovic et al., 2015)** فقد هدفت إلى الكشف عن الفروق الفردية في التحيز المعرفي لدى عينة من الطلبة الجامعيين، التي أجريت في بلغراد في صربيا، تكونت العينة من (243) طالبًا، أشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من التحيز المعرفي لدى الطلبة الجامعين، ووجود علاقة ارتباطية دالة بين التحيز المعرفي وكل من الذكاء والحاجة للمعرفة لدى الطالب، كما بينت النتائج أيضًا أن التحيز المعرفي يرتبط بمستوى المهمة التي يعمل بها الطالب.
- **كما قام إيفر ايرت ورفاقه (Everaert et al., 2015)** بدراسة في هولندا، حول العلاقة بين كل من التحكم المعرفي الانتباهي والتحيزات المعرفية والاعراض الرئيسية للاكتئاب، وتمثلت العينة في (119) امرأة لديهن أعراض الاكتئاب، وتكونت التحيزات المعرفية من بعدين هما (التحيزات الإيجابية، والتحيزات السلبية)، وأظهرت النتائج أنه يمكن لتحكم المعرفي الانتباهي التنبؤ بأعراض الاكتئاب من خلال التحيزات الإيجابية والسلبية القائمة على توضيح المعلومات الانفعالية.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد أبرز المصادر والمراجع التي يمكن للباحثة الرجوع إليها والمرتبطة بمجال الدراسة، كما استفادت منها في إعداد أداة الدراسة، كما استندت إلى نتائج بعضها في تأكيد مشكلة الدراسة وفي مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث المضمون، حيث أنها كشفت عن التحيزات المعرفية لدى المطلقات في البادية الشمالية، والعينة المستهدفة في الدراسة الحالية لم يسبق أن أجريت عليها دراسة مع متغير التحيزات المعرفية، كما تميزت بتقصي التحيزات المعرفية في ضوء بعض المتغيرات (العمر، والوظيفة، والمستوى التعليمي، وعدد الأطفال)، والتي لم يتم التطرق لها في أي من الدراسات السابقة في حدود علم الباحثان.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن مستوى التحيزات المعرفية، وبيان مستوى التحيزات المعرفية في ضوء متغيرات الدراسة، وذلك لملائمته مع طبيعة وأهداف الدراسة.

أفراد الدراسة:

بلغ عدد أفراد الدراسة (428) مطلقة من المطلقات في البادية الشمالية في محافظة المفرق، تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة، تم استثناء (13) مطلقة منهن بسبب عدم إجابتهن عن جميع الأسئلة والإجابة بطريقة نمطية، ليصبح العدد النهائي(415) مطلقة. جدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة والتكرارات والنسب المئوية تبعًا لمتغيرات الدراسة (الفئة العمرية، وعدد الاطفال، والوظيفة، والمؤهل العلمي).

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية%
الفئة العمرية	أقل من 21 سنة	38	9.16
	سنة 21-30	143	34.46
	سنة31-40	172	41.45
	أكثر من 40 سنة	62	14.94
عدد الاطفال	لا يوجد أطفال	182	43.90
	أطفال1-3	173	41.70
	4 أطفال فأكثر	60	14.50
الوظيفة	تعمل	185	44.58
	لا تعمل	230	55.42
المؤهل العلمي	توجيهي فما دون	202	48.67
	بكالوريوس فأعلى	213	51.33
المجموع		**415**	**100**

الأساليب الإحصائية:

طريقة تحليل البيانات: تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات وهي كما يأتي:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- تحليل التباين الرباعي (4-way ANOVA).
- تحليل التباين الرباعي المتعدد(MANOVA).

استخدم في الدراسة الحالية مقياس داكوبز للتحيزات المعرفية (Davos Assessment of Cognitive Biases Scale) الذي قام ببنائه فان دير جاج ورفاقه (Van der Gaag et al., 2013)، والمستخدم في دراسة الحموري (Al-Hamouri, 2017)، حيث قام الحموري بترجمته وتقنينه للبيئة الأردنية، والذي تكون من (42) فقرة في صورته الأولية، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، وبذلك تكون المقياس بصورته النهائية بعد التحكّيم من (28) فقرة، موزعة على سبعة أبعاد هي: القفز إلى الاستنتاجات (Jumping to Conclusion) وتقيسه الفقرات (1-4)، جمود المعتقدات (Belief Inflexibility) وتقيسه الفقرات (5-8)، الانتباه للمهددات (Attention to Threats) وتقيسه الفقرات (9-12)، العزو الخارجي (External Attribution) وتقيسه الفقرات (13-16)، مشكلات المعرفة الاجتماعية (Social Cognition Problems) وتقيسه الفقرات (17-20)، المشكلات المعرفية الذاتية (Subjective Cognition Problems) وتقيسه الفقرات (21-24)، السلوكيات الآمنة (Safety Behaviors) وتقيسه الفقرات (25-28)، ومن ثم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية قوامها 30 مستجيبًا لاستخراج خصائصها السيكومترية. وتم الاستجابة عليها وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل التالية: (موافقة بشدة، وتعطى عند 5 درجات، موافقة وتعطى 4 درجات، محايدة وتعطى 3 درجات، وغير موافقة وتعطى درجتين، وغير موافقة اطلاقًا وتعطى درجة واحدة)، حيث كانت جميع الفقرات ذات اتجاه موجب، وفيما يأتي توضيح للخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

الخصائص السيكومترية للأداة في الدراسة الحالية:

صدق الأداة:

قاما الباحثان بالتحقق من صدق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) مطلقة خارج عينة الدراسة، وبحساب معامل ارتباط بيرسون لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالبُعد والدرجة الكلية على المقياس، تبين أن قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.44-0.82) مع أبعادها وبين (0.38-0.67)، وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس. كما حسبت قيم معاملات الارتباط البينية لأبعاد مقياس التحيزات المعرفية، باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تراوحت قيم الارتباط البينية بين أبعاد مقياس التحيزات المعرفية بين (0.37-0.72)، وتراوحت بين الأبعاد والمقياس ككل بيم (0.71-0.86) وجميعها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) وهذه يعد مؤشر على صدق البناء للمقياس.

ثبات الأداة:

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (30) مطلقة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، تبين أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.86)، وتراوحت قيم ثبات الإعادة لأبعاده ما بين (0.78 -0.84)، وبلغ ثبات الاتساق

الداخلي للمقياس ككل (0.82)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده ما بين (0.76 -0.81). وهذا يعد مؤشراً على تمتع المقياس بدرجة ثبات مقبولة.

عرض نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على: "ما مستوى التحيزات المعرفية لدى المطلقات في البادية الشمالية؟"

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحيزات المعرفية وأبعادها لدى أفراد عينة الدراسة، مع مراعاة ترتيب أبعاد التحيزات المعرفية تنازليًا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في جدول (2).

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحيزات المعرفية وأبعادها لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية مرتبةً تنازليًا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية

الرتبة	التحيزات المعرفية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الانتباه للمهددات	3.45	0.72	متوسط
2	القفز إلى الاستنتاجات	3.42	0.75	متوسط
3	المشكلات المعرفية الذاتية	3.39	0.86	متوسط
4	مشكلات المعرفة الاجتماعية	3.37	0.78	متوسط
5	العزو الخارجي	3.35	0.85	متوسط
6	جمود المعتقدات	3.24	0.82	متوسط
7	السلوكيات الآمنة	3.19	0.92	متوسط
التحيزات المعرفية (ككل)		**3.35**	**0.62**	**متوسط**

يتضح من جدول (2) أنَّ مستوى التحيزات المعرفية (ككل) لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية جاء متوسطًا، كما جاء مستوى جميع الأبعاد متوسطًا؛ حيث جاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: الانتباه للمهددات في المرتبة الأولى، تلاه القفز إلى الاستنتاجات في المرتبة الثانية، تلاه المشكلات المعرفية الذاتية في المرتبة الثالثة، تلاه مشكلات المعرفة الاجتماعية في المرتبة الرابعة، تلاه العزو الخارجي في المرتبة الخامسة، تلاه جمود المعتقدات في المرتبة السادسة، تلاه السلوكيات الآمنة في المرتبة السابعة والأخيرة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات التحيزات المعرفية لدى المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغيرات (الفئة العمرية، عدد الاطفال، الوظيفة، المؤهل العلمي)؟"

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحيزات المعرفية بدلالتها الكلية وأبعادها الفرعية، وفقًا لمتغيرات الدراسة، كما هو مبين في جدول (3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحيزات المعرفية بدلالتها الكلية و أبعادها الفرعية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية وفقًا لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	أبعاد التحيزات المعرفية							التحيزات المعرفية (ككل)
			القفز إلى الاستنتاجات	جمود المعتقدات	الانتباه للمهددات	العزو الخارجي	مشكلات المعرفة الاجتماعية	المشكلات المعرفية الذاتية	السلوكيات الآمنة	
الفئة العمرية	أقل من 21 سنة	المتوسط الحسابي	3.26	2.95	3.39	3.29	3.31	3.18	2.90	3.18
		الانحراف المعياري	0.75	0.75	0.69	0.73	071.	0.86	0.89	0.57
	21-30 سنة	المتوسط الحسابي	3.47	3.33	3.50	3.30	3.35	3.36	3.23	3.36
		الانحراف المعياري	0.73	0.82	0.74	0.87	0.78	0.88	0.85	0.61
	31-40 سنة	المتوسط الحسابي	3.43	3.22	3.64	3.39	3.39	3.44	3.22	3.39
		الانحراف المعياري	0.77	0.85	0.72	0.85	0.82	0.87	0.98	0.65
	أكثر من 40 سنة	المتوسط الحسابي	3.34	3.27	3.45	3.37	3.40	3.32	3.16	3.33
		الانحراف المعياري	0.74	0.79	0.65	0.87	0.75	0.76	0.93	0.59
عدد الأطفال	لا يوجد أطفال	المتوسط الحسابي	3.40	3.27	3.67	3.48	3.49	3.41	3.25	3.43
		الانحراف المعياري	0.86	0.95	0.76	0.88	0.76	0.90	1.00	0.74
	أطفال 1-3	المتوسط الحسابي	3.43	3.24	3.57	3.32	3.43	3.37	3.21	3.34
		الانحراف المعياري	0.76	0.84	0.73	0.89	0.82	0.87	0.95	0.62
	4 أطفال فأكثر	المتوسط الحسابي	3.40	3.23	3.47	3.33	3.27	3.31	3.15	3.32
		الانحراف المعياري	0.71	0.77	0.69	0.80	0.74	0.83	0.87	0.58
الوظيفة	تعمل	المتوسط الحسابي	3.39	3.14	3.49	3.26	3.29	3.23	3.11	3.27
		الانحراف المعياري	0.72	0.85	0.71	0.85	0.79	0.86	0.89	0.62
	لا تعمل	المتوسط الحسابي	3.44	3.32	3.58	3.42	3.43	3.48	3.25	3.42
		الانحراف المعياري	0.78	0.80	0.72	0.85	0.77	0.84	0.94	0.62
المؤهل العلمي	توجيهي فما دون	المتوسط الحسابي	3.55	3.37	3.65	3.45	3.50	3.52	3.35	3.48
		الانحراف المعياري	0.71	0.83	0.71	0.88	0.80	0.87	0.92	0.63
	بكالوريوس فأعلى	المتوسط الحسابي	3.27	3.10	3.43	3.24	3.23	3.24	3.02	3.22
		الانحراف المعياري	0.77	0.80	0.70	0.80	0.73	0.82	0.90	0.58

*دالة إحصائيًا على مستوى (0.05).

يتضح من جدول (3) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للتحيزات المعرفية بدلالتها الكلية وأبعادها الفرعية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية، ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات (الفئة العمرية، وعدد الأطفال، والوظيفة، والمؤهل العلمي) وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية على مستوى الدرجة الكلية للمقياس؛ تم إجراء تحليل التباين الرباعي (4-way ANOVA) ، كما هو مبين في جدول (4).

جدول (4): نتائج تحليل التباين الرباعي للتحيزات المعرفية بدلالتها الكلية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية وفقًا لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الفئة العمرية	0.459	3	0.153	0.414	0.743
عدد الأطفال	1.194	2	0.597	1.615	0.200
الوظيفة	2.346	1	2.346	6.350	*0.012
المؤهل العلمي	6.034	1	6.034	16.331	*0.000
الخطأ	150.368	407	0.369		
الكلي	**160.667**	**414**			

*دالة إحصائيًا على مستوى (0.05).

يتضح من جدول (4) ما يلي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للتحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الفئة العمرية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للتحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير عدد الأطفال.
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للتحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الوظيفة لصالح المطلقات غير العاملات، كما هو مبين في جدول (3).

- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للتحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المطلقات من فئة المؤهل العلمي (توجيهي فما دون)، كما هو مبين في جدول (3).

كما تم استخدام تحليل التباين الرباعي المتعدد (4-way MANOVA) للتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية للأبعاد الفرعية للتحيزات المعرفية، كما هو مبين في جدول (5).

جدول (5): نتائج تحليل التباين الرباعي المتعدد (4-way MANOVA) لأبعاد التحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية وفقًا لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
	القفز إلى الاستنتاجات	1.263	3	0.421	0.768	0.513
الفئة العمرية	جمود المعتقدات	3.162	3	1.054	1.600	0189
Wilks' Lambda=0.940	الانتباه للمهددات	1.650	3	0.550	1.107	0.346
Sig=0.252	العزو الخارجي	0.406	3	0.135	0.191	0.903
	مشكلات المعرفة الاجتماعية	1.362	3	0.454	0.775	0.508
	المشكلات المعرفية الذاتية	0.551	3	0.184	0.256	0.857
	السلوكيات الآمنة	1.492	3	0.497	0.601	0.614
	القفز إلى الاستنتاجات	0.403	2	0.201	0.367	0.693
عدد الأطفال	جمود المعتقدات	0.357	2	0.179	0.271	0.763
Wilks' Lambda=0.965	الانتباه للمهددات	2.660	2	1.330	2.677	0.070
Sig=0.415	العزو الخارجي	1.832	2	0.916	1.291	0.276
	مشكلات المعرفة الاجتماعية	3.629	2	1.814	2.559	0.089
	المشكلات المعرفية الذاتية	0.488	2	0.244	0.341	0.712
	السلوكيات الآمنة	1.161	2	0.580	0.702	0.496
	القفز إلى الاستنتاجات	0.245	1	0.245	0.447	0.504
الوظيفة	جمود المعتقدات	3.322	1	3.322	5.044	*0.025
Hotelling's	الانتباه للمهددات	1.069	1	1.069	2.150	0.143
trace=0.074	العزو الخارجي	2.825	1	2.825	3.982	*0.047
Sig=0.002*	مشكلات المعرفة الاجتماعية	2.709	1	2.709	4.627	*0.032
	المشكلات المعرفية الذاتية	6.227	1	6.227	8.685	*0.003
	السلوكيات الآمنة	2.400	1	2.400	2.902	*0.089
	القفز إلى الاستنتاجات	7.543	1	7.543	13.756	*0.000
المؤهل العلمي	جمود المعتقدات	6.020	1	6.020	9.139	*0.003
Hotelling's	الانتباه للمهددات	3.545	1	3.545	7.133	*0.008
trace=0.056	العزو الخارجي	4.449	1	4.449	6.272	*0.013
Sig=0.001*	مشكلات المعرفة الاجتماعية	8.503	1	8.503	14.521	*0.000
	المشكلات المعرفية الذاتية	4.663	1	4.663	6.504	*0.011
	السلوكيات الآمنة	8.537	1	8.537	10.321	*0.001
	القفز إلى الاستنتاجات	233.167	407	0.548		
الخطأ	جمود المعتقدات	268.078	407	0.659		
	الانتباه للمهددات	202.271	407	0.497		
	العزو الخارجي	288.705	407	0.709		
	مشكلات المعرفة الاجتماعية	238.323	407	0.586		
	المشكلات المعرفية الذاتية	291.812	407	0.717		
	السلوكيات الآمنة	336.645	407	0.827		
	القفز إلى الاستنتاجات	232.621	414			
الكلي	جمود المعتقدات	280.939	414			
	الانتباه للمهددات	211.195	414			
	العزو الخارجي	298.217	414			
	مشكلات المعرفة الاجتماعية	254.526	414			
	المشكلات المعرفية الذاتية	303.741	414			
	السلوكيات الآمنة	350.235	414			

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05).

يتضح من جدول (5) ما يلي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد التحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الفئة العمرية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد التحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير عدد الأطفال.
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لأبعاد التحيزات المعرفية (جمود المعتقدات، العزو الخارجي، مشكلات المعرفة الاجتماعية، المشكلات المعرفية الذاتية، السلوكيات الآمنة) لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الوظيفة لصالح المطلقات غير العاملات، كما هو مبين في جدول (2)، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لأبعاد (القفز إلى الاستنتاجات، الانتباه للمهددات) لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الوظيفة.
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد التحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المطلقات من فئة المؤهل العلمي (توجيهي فما دون)، كما هو مبين في جدول (3).

الخاتمة:

النتائج:

من خلال نتائج الدراسة الحالية تبين أن مستوى التحيزات المعرفية لدى المطلقات في البادية الشمالية جاء ضمن المستوى المتوسط، وقد تُعزى النتيجة إلى الأساليب التي تتخذها المطلقات للتكيف مع البيئة المحيطة، وهذا تطلب مواءمة تناسب تفاصيل حياتهن اليومية والتي تأتي ضمن سياقات اجتماعية قائمة على نمط ثقافي واحد ما زال ينظر للمرأة على أنها تابع للرجل، وقد ينسب إليها أسباب الطلاق أكثر من الرجل، فالتنشئة الاجتماعية المبنية على العادات والتقاليد، تجعل من المرأة المطلقة موضوعًا يتم تناوله على نطاق مجتمعي بصورة سلبية.

وقد تُعزى النتيجة إلى حالة تنظيم الذات لدى المطلقات عبر التصرفات الواعية فهن مدركات لوضعهن وحجم المسؤولية الاجتماعية المترتبة على طبيعة وجودهن ضمن مجتمع له حاضنة ثقافية خاصة عند المرأة، وهذا أوجد نوعًا من المراقبة الذاتية لسلوكهن عبر الضبط والابتعاد عن المواقف والخبرات السلبية التي يمكن أن تؤدي لحالة تهدد وجودهن الاجتماعي.

وقد تُعزى النتيجة إلى أن المطلقات يتجهن نحو تنظيم استجاباتهن من خلال تقنيات الضبط المباشر المتمثل في قدرتهن على حل المشكلات التي تعترض نمط حياتهن الجديد سواءً العناية في الأولاد بدون وجود الزوج، أو الضغوط الناتجة عن العمل، وهذا يتطلب منهنّ ضبط وتنظيم الانفعالات اثناء تلقهن الخبرات السلبية من البيئة المحيطة، وامتلاكهن القدرة التعبيرية الانفعالية المرنة البعيدة عن التطرف والجمود، ويمكن كذلك عن طريق استراتيجيات الضبط غير المباشر الذي يعمل على تقبلهن لذاتهن بأنهن مطلقات بدون اشتراطات أو استثناءات مرتبطة بالنظرة الاجتماعية، والتكيف مع المجتمع من خلال إعادة البناء المعرفي لديهن بحيث يجدنّ نوعًا من العلاقة الإيجابية بين أحداث حياتهن والمتغيرات الخاصة في البيئة التي يتفاعلنّ فيها.

وقد تُعزى النتيجة لتبني استراتيجيات غير تكيفية لدى المطلقات تتمثل في تجنب المواقف التي يكنّ فيها محور الاهتمام والحديث الذي يتصف بالسلبية، أو تجنب نقد الذات، والشعور بالدونية نتيجة الوصم الاجتماعي للمطلقة، أو التجنب الاجتماعي بعدم إقامة أي علاقات اجتماعية مع الآخرين، والدخول في حوارات قد تؤدي إلى الحديث عن تجربة الطلاق.

كما يمكن تفسيرها حسب دراسة الحموري (Al-Hamouri, 2017)، التي أشارت أن التحيزات المعرفية من ضمن هذه الاستراتيجيات والإجراءات التوجيهية التي يستخدمها الإنسان مع البيئة المحيطة، حيث يكشف عن وجود خطر مرتبط بهذه الاستراتيجيات غير التكيفية التي يتبعها الفرد في تنظيم استجابته الانفعالية، والسلوكية، والمعرفية، والفسيولوجية في التعامل مع الحياة اليومية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من الحربي (Al-Harbi2022)، ودراسة الغرّام (Al-Gharam, 2019)، ودراسة الحموري (Al-Hamouri, 2017)، ودراسة تيفانوفتش وآخرون (Teovanovic et al., 2015)، التي بينت أن مستوى التحيزات المعرفية لدى أفراد العينة كان متوسطًا. واختلفت الدراسة مع نتيجة دراسة المقدادي (Miqdadi, 2019)، التي بينت أن مستوى التحيزات المعرفية لدى أفراد العينة كان مرتفعًا.

ولم يعثر الباحثان في حدود علمهما على أي دراسة سابقة على المستوى المحلي والعالمي كشفت عن مستوى التحيزات المعرفية لدى فئة المطلقات، ويرى الباحثان بأن الدراسة الحالية تلقى الضوء على فئة مهمة في المجتمع العربي وهن المطلقات، وجاءت نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية متوافقة مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، مع ضرورة التنويه إلى الاختلاف في العينة مع الدراسات السابقة حيث كانت في مجملها من طلبة الجامعات.

وأوضحت نتائج الدراسة الحالية أيضًا عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد التحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الفئة العمرية، وقد تُعزى النتيجة إلى أن عدم ارتباط التحيزات المعرفية لدى المرأة المطلقة بفئة عمرية دون

الأخرى للسياقات التي تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية للمرأة إذ تنطوي ضمن محاور واحدة تقلل من شأن المرأة بشكل عام والمرأة المطلقة على وجه التحديد، إضافة لذلك فطبيعة المرأة المطلقة والتي تميل إلى الهدوء والشعور بالضعف مما يؤدي ذلك لعدم تبني قناعات ذاتية، وقبولها لكافة الآراء التي تتوافق مع هذه التوجهات المجتمعية.

وقد تُعزى النتيجة إلى طبيعة الثقافة المجتمعية التي تُحمل المرأة المطلقة مسؤولية الطلاق، فخطأ المرأة يعني تبعات اجتماعية تزيد من معاناتها، ومن الضغوط التي تحد من تحقيق رغباتها وميولها، وهذا ينعكس على قدرتها على إصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، والوصول إلى قرارات متقاربة بين مختلف الفئات العمرية، لدى المرأة المطلقة في البادية الشمالية.

حيث تظهر التحيزات المعرفية في مواقف التفاعل الاجتماعي، التي يتعرض لها الفرد كمواقف السخرية، والنقد والرفض، مما يقوض قدرته على المواجهة، ويزيد من إحجامه عن الاتصال والتواصل مع الآخرين، وتأتي التحيزات المعرفية كردود فعل لمواجهة هذه المواقف. (Greeta & Trishi, 2017).

ويرى الباحثان أن العامل النفسي القائم على توافر الخبرات السلبية المجتمعية نحو المرأة المطلقة أوجد حالة من التوجه في اصدار الأحكام بصورة متشابهة، بين الفئات العمرية للمرأة المطلقة، للهروب من مواجهة أعباء المجتمع، ونظرته التي تقوم على الظلم والانتقاد، وقد تصل لدرجة محاربة المرأة المطلقة.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحربي (Al-Harbi,2022) التي أجريت على طالبات جامعة أم القرى، بينت النتائج عدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر، وهذا يعني أن الفئة العمرية لا تؤثر على التحيزات المعرفية.

وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد التحيزات المعرفية، لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير عدد الأطفال، وقد تُعزى النتيجة إلى أن عدد الأطفال لا يؤثر على توجه المرأة المطلقة في اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام، فتأثير عدد الأطفال يتراجع أمام حقيقة الطلاق في حياتها، وفي الثقافة المجتمعية؛ فقد يوفر لها لقب أم الحماية من سلبيات عملية الطلاق نفسه.

قد تُعزى النتيجة إلى الشجاعة التي تبديها المرأة المطلقة في حماية أطفالها، وحل مشكلاتهم كنوع من الاجراء الاحترازي، الذي لا يرتبط بعدد الأطفال بقدر ما يرتبط بوجود الشجاعة، كصفة تمتد بناءًا على غريزة الأمومة، وهذا يولد لديها نمطًا من السلوكيات الذي يخدم الأطفال، ويجنبهم القرارات غير الصائبة والمؤثرة على مسار حياتهم.

يرى الباحثان أن عدد الأطفال لا يؤثر في اتخاذ القرارات وإصدار الاحكام، لدى المرأة المطلقة كنوع من التحيز المعرفي، فالفكرة مرتبطة بكيان المرأة المطلقة نفسها، فأعباء الطلاق قد يتحمل الأطفال بعضًا من تبعاتها، ولكن النصيب الأكبر من نصيب المرأة نفسها خاصة إذا كانت مبرراته غير مقنعه.

وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية على أبعاد (جمود المعتقدات، العزو الخارجي، مشكلات المعرفة الاجتماعية، المشكلات المعرفية الذاتية، السلوكيات الآمنة)، لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية، تعزى لمتغير الوظيفة لصالح المطلقات غير العاملات، وقد تُعزى النتيجة إلى عدم احتكاك المطلقات غير العاملات في بيئة خارجية، ذات أركان ثقافية متعددة، أدى إلى ثبات الإطار الثقافي لهن ضمن مستوى لا يتأثر بالجديد، ويميل للمحافظة على المعتقدات الناشئة عن رافد ثقافي احادي الجانب ومسلّم به اجتماعيًا.

وقد تعزى النتيجة عدم استقلالية المرأة المطلقة اقتصاديًا؛ فعدم توفر دخل شهري لها يعني مزيد من القيود، وتبقى دائرة اهتماماتها ضمن مستوى مادي ضعيف، يؤثر على قدرتها اتخاذ القرارات الخاصة بها، وكذلك الوضع الاقتصادي الذي يعيشه المجتمع الأردني وخاصة مجتمع البادية الشمالية، من تفشي البطالة وتراجع مستويات الدخل للأسرة جعل المرأة المطلقة أمام خيارات صعبة، حددت من حريتها في إصدار القرارات لتحقيق الجانب المعرفي لحياتها كمطلقة.

وكذلك اشارت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية، على أبعاد (القفز إلى الاستنتاجات، الانتباه للمهددات)، لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية تعزى لمتغير الوظيفة، وقد تُعزى النتيجة إلى أن المرأة المطلقة تتجه نحو تأكيد معتقدها الخاص، بما يتناسب مع حالتها العاطفية وليس بناءًا على المحيط الخارجي لها، سواءً كانت ضمن إطار الوظيفة أو بدونها، فتكاد جميع الأفكار التي تكونها محسومة ولا ترتبط بالمستوى المادي، فالعامل الأساسي يقوم على الخبرة الشخصية بعدم الثقة المطلقة في الأخر، وهذا يؤدي إلى التدقيق بالتفاصيل منعًا لأي مصدر للخطر والخوف.

وكذلك أشارت النتائج لوجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية، لجميع أبعاد التحيزات المعرفية لدى عينة المطلقات في البادية الشمالية، تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المطلقات من فئة المؤهل العلمي (توجيهي فما دون)، وقد تُعزى النتيجة إلى ضعف الخلفية العلمية لهذه الفئة الخاصة في موضوع الدراسة، كونه من المواضيع المرتبطة في علم النفس القائم على التفسيرات التي تحتاج إلى قدرات خاصة في الفهم والاستيعاب، وهذه الفئة لم تتلق التعليم الذي يحقق أدنى مستويات المعرفة في امتدادات التحيزات المعرفية.

التوصيات:

وبناءً على النتائج التي خلصت اليها الدراسة فإننا نوصي بما يلي:

- إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة التي تتناول التحيزات المعرفية وعلاقتها بمتغيرات تخص المرأة المطلقة مثل أنماط الشخصية، الصمود النفسي، الصمود الأسري.
- تصميم وبناء البرامج التدريبية لتقليل التحيزات المعرفية لدى المرأة المطلقة، على أن تكون هذه البرامج هادفة عبر استكشاف الذات، وتبني مواقف جديدة في الحياة.
- ضرورة توجيه الأبحاث والدراسات إلى الكشف عن مستوى التحيزات المعرفية لدى النساء المطلقات في مناطق أخرى في المملكة الأردنية الهاشمية، وعقد المقارنات بينها تمهيدًا لوضع الخطط العلاجية اللازمة.
- إجراء المزيد من الدراسات حول التحيزات المعرفية في مناطق أخرى من الأردن، أو لدى فئات أخرى من المجتمع، أو في ضوء متغيرات أخرى.

References:

Abdel Majeed, N. & Al-Kanani, L. (2012). Measuring the existential emptiness of divorced women, Journal of Human Sciences. *Iraqi Society for Educational and Psychological Sciences,* (92), 27-77.

Abu Darwish, M. (2016). Characteristics of widows and divorced women in the governorates of southern Jordan and the problems they face. *Journal of Studies and Research*, 23(1) 274-289.

Al-Adly, Gh. (2017). *Cognitive bias and its relationship to cognitive style (concrete and abstract)*. unpublished master's thesis, Al-Qadisiyah University, Iraq.

Al-Alwani, W. A. & Al-Atoum, A. Y. (2019). The effect of a training program based on metacognitive thinking skills in reducing cognitive biases among empowered students in Libya. *University of Sharjah Journal of Humanities and Social Sciences*, University of Sharjah, 16(2), 37-71.

Al-Faqi, I. M. & Al-Baqami, A. T. (2017). Models and theories explaining cognitive biases in social anxiety, a theoretical study. *Journal of the Faculty of Education*, Tanta University, 68(4), 242-267.

Al-Gharam, Gh. A. (2020). *Cognitive biases and their relationship to future anxiety among Yarmouk University students*. unpublished master's thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Al-Hamouri, F. (2017). Cognitive biases among Yarmouk University students and their relationship to gender and academic achievement. *Jordanian Journal of Educational Sciences*, (13), 1 1-14.

Al-Harbi, N. & Al-Hariki, N. (2014). The midlife crisis and its relationship to marital happiness among male and female teachers. *Arab Studies in Education and Psychology*, 45(1), 81-130.

Al-Ibrahim, A. (2007). Mental health among a sample of divorced Jordanian women. *Irbid Research and Studies*, Irbid National University, 11, (1) 159-187.

Al-Khatatna, S. (2017). Situational regret and its relationship to psychological hardiness among a sample of recently divorced women in Karak Governorate, *Al Hussein Bin Talal University Journal of Research*, Al Hussein Bin Talal University (3), 2, 181-202.

Al-Nawajha, Zuhair. (2021). Cognitive biases and communicative competence among university students with partisan orientations. *An-Najah University Research Journal (Humanities)*, 35(3), 480-508.

Al-Ukaili, A. (2010). University students' attitudes toward lifestyles in the West. *Journal of the College of Arts*, (92) 1, 541-603.

Aziz, A. & Saleh, A. (2019). Cognitive bias and its relationship to the level of ambition among university students. *Tikrit University Journal of Human Sciences*, (10), 26 249-272.

Chan, M., Ho, S., Law, L., & Pau, B. (2013). A visual dot-probe task as a measurement of attentional bias and its relationship with the symptoms of posttraumatic stress disorder among women with breast cancer. *Advances in Cancer: Research & Treatment*. https://doi.org/10.5171/2013.813339

Everaert, J., Grahek, I. & Koster, E. H. (2015). Individual differences in cognitive control over emotional material modulate cognitive biases linked to depressive symptoms. *Cognition and Emotion*, 31(4), 1-26. https://doi.org/10.1080/02699931.2016.1144562

Everaert, J., Grahek, I., Duyck, W., Buelens, J., Van den Bergh, N. & Koster, E. (2016). Mapping the interplay among cognitive biases, emotion regulation, and depressive symptoms. *Cognition and Emotion*, 31(4), 726–735. https://doi.org/10.1080/02699931.2016.1144561

Eysenck, M., & Keane, M. (2015). *Cognitive psychology a student's handbook*. New York: Psychology Press.

Ge, J., Wu, J., Li, K., & Zheng, Y. (2019). Self-compassion and subjective well- being mediate the impact of mindfulness on balanced time perspective in chinese college students. *Frontiers in Psychology*, 10, 1-9. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.00367

Geeta, S., &. Trishi, A. (2017). Fear of Negative Evaluation and Perfectionism in Young Adults. *IOSR Journal of Humanities and Social Science*, 22, (5), 53-60. https://doi.org/10.9790/0837-2205085360

Jaber, A. & Abdel Amir, A. (2018). Cognitive bias among university students. *Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences*, 18(1), 66-104.

Jaradat, S. (2000). *Women's rights in Islam, a comparative study with reality*. Cairo: World of Books.

Jordanian Ministry of Interior. (2022). *Northern Badia Brigade*, retrieved on 4/6/2022.

Kaneman, D. (2003). A perspective on judgment and choice: Mapping bounded rationality. *American Psychologist*, 58(1), 697-720. https://doi.org/10.1037/0003-066x.58.9.697

Lau, A., & Coiera, E. (2007). Do people experience cognitive biases while searching for information? *Journal of the American Medical Informatics Association*, 14(5), 599-608. https://doi.org/10.1197/jamia.m2411

McBride, D., & Cutting, C. (2018). *Cognitive psychology: Theory, process, and methodology (2nd Ed)*. London: SAGE Publications, Inc.

Miqdadi, A. F. (2020). The predictive ability of self-compassion, cognitive biases, and attachment styles for narcissistic personality disorder among Jordanian university students, Islamic University of Gaza. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 28(6), 1017-1044.

Mustafa, M. (2018). Cognitive bias and gratitude as predictors of academic resilience among a sample of high school students. *Journal of the College of Education*, (180), 648-708.

Mustafa, S. H. (2013). *Existential emptiness and its relationship to personality disorders*. unpublished master's thesis, Ain Shams University.

Sharpe, L., Johnson, A., & Dear, B. F. (2015). Attention bias modification and its impact on experimental pain outcomes: Comparison of training with words versus faces in pain. *European Journal of Pain (London, England)*, 19(9), 1248–1257. https://doi.org/10.1002/ejp.648

Sternberg, R., Sternberg, K., & Mio, J. (2011). *Cognitive Psychology*. Canada: Nelson Education, Ltd.

Teovanovic, P., Knezevic, G. & Stankov, L. (2015). Individual differences in cognitive biases: Evidence against one-factor theory of rationality. *Intelligence,* 50(3),75-86. https://doi.org/10.1016/j.intell.2015.02.008

Van der Gaag, M., Schütz, C., ten Napel, A., Landa, Y., Delespaul, P., Bak, M. & de Hert, M. (2013). Development of the Davos assessment of cognitive biases scale (DACOBS). *Schizophrenia Research*, 144, 63-71. https://doi.org/10.1016/j.schres.2012.12.010

Wang, X. T., Simons, F., & Bredart, S. (2001). Social cues and verbal framing in risky choice. *Journal of Behavioral Decision Making*, 14(1), 1-15. https://doi.org/10.1002/1099-0771(200101)14:1%3C1::aid-bdm361%3E3.0.co;2-n

Wilke, A. & Mata, R. (2012). *Cognitive Bias Clarkson University Postda*. M, NY, USA, University of Basel, Switzerland, Elsevier Inc.

Wool folk, Anita (1987). *Educational psychology*. London.